مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 01 / مارس 2022 / ص ص 116 - 132
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

دور صورة الأب المدمن على الكحول في بناء هوية الفتاة المراهقة: دراسة حالة إكلينيكية

Role of the alcoholic father image in the construction of the adolescent's identity Clinical case study

نور الهدى بزراوي
مخبر الاضطرابات النمائية العصبية والتعلم TNDA - جامعة تلمسان (الجزائر) ، nourelhouda.bezraoui@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/01 تاريخ القبول: 2021/10/19 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:
هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة الدور الذي تلعبه صورة الأب المدمن على الكحول في بناء هوية الفتاة المراهقة.
أوضحت نتائج الدراسة أنّ صورة الأب المدمن على الكحول تؤثر بشكل سلبي في بناء هوية الفتاة المراهقة، أي أنّ فشل الصورة النفسية الرمزية للأب ينجم عنها قلق الأنا واضطراب البنية النفسية للمراهقة.
كلمات مفتاحية: الهوية، الفتاة المراهقة، صورة الأب، الأب المدمن على الكحول.

ABSTRACT:
The present study aims to understand how the image of the alcoholic father influences the construction of the adolescent identity.
The results of the study showed that the image of the alcoholic father negatively influences the construction of the adolescent identity, which means that the failure of the psychological symbolic image of the father leads to ego anxiety, and a disturbance in the psychic structure of the adolescent.
Keywords: Identity, teenage girl, father image, alcoholic father.

1- مقدمة:

يُجمع أغلب علماء الاجتماع على أهمية العلاقة بين الطفل والأسرة. فالأسرة، كما يقول (أحمد، 2004، ص 38): "هي أصلح بيئة لتربية الطفل وتكوينه، فالصلة بين الوالدين والطفل أقوى ما تكون بينه وبين أية جماعة أخرى، ولذلك كانت نشأته مع والديه خير وسيلة لتهذيب انفعالاته وتكوين خلقة غير أنّ جهل الأسرة قد يكون سيء النتائج". وقد أشارت دراسات كل من (Mc Cord et Mc Cord, 1964 ; Jenson, 1972 ; Fischer, 1973) أنّ نقص الحب والتعاطف ونبذ الآباء للطفل نبذا قاسيا، وعدم ثبات طرق التأديب تشكل الأسباب الأولية للسلوك الجانح (توما جورج، 1986، ص 127). فرغم الاعتقاد السائد ولفترة طويلة أن الأم وحدها هي التي لا غنى عنها ولا يمكن الاستغناء عنها في تربية ونشأة الأطفال، وبأن الأب يلعب دورًا ثانويًا لطالما اقترن بالسلطة والاحترام، والعمل والمال، إلاّ أنّ الدراسات الحديثة قد بينت الدور الأساسي والحيوي للأب في التطور النفسي والانفعالي لأطفاله مثله في ذلك مثل الأم، فعند حديثه عن أهمية دور الأب في إطار النواة الأسرية يقول وينيكوت Winnicott :" إن دور الأب هو بغاية الحيوية نظرا للدعم المادي والمعنوي الذي يقدمه للأم أولا وللعلاقات المباشرة التي يقيمها مع طفله ثانيا، فأهميته بالنسبة للطفل تتزايد كلما تقدم في السن بحيث يصبح أكثر أهمية من الأم بعد عمر الحضانة "(سامية، 2011، ص 1788). وهذا ما يعني أنّ التفاعلات الأولى بين الأب والطفل، وخاصة الإيجابية منها، من شأنها أن تساعد هذا الأخير على العيش بشكل أفضل وعلى تحقيق نوع من التوازن

- المؤلف المرسل: نور الهدى بزراوي

doi: 10.34118/ssj.v16i1.1849
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/1849
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

النفسي والاجتماعي، وبناء هويته النفسية والاجتماعية. فتكوين معنى الهوية عند المراهق يبدأ تدريجيا من تلك القيم والمفاهيم المختلفة الّتي يحملها منذ الطفولة، والّتي تستنبط أساسا من قيم ومبادئ الآباء. وهذا ما يمنح المراهق الشعور بالاعتزاز إضافة إلى ما يكتسبه من خلال المدرسة، والشارع وكذا الاحتكاك بالأقران. لكن بعد ذلك يجد المراهق نفسه مجبرا على القيام بعملية تركيب لهذه القيم والتقييمات من أجل تكوين تمثيل متناسق ومنسجم بين ما اكتسبه وما يحدده الآباء والمعلمين من قيم ثابتة، وهذا ما يجعل عملية الاستقصاء عن الهوية أكثر بساطة وسهولة (Ernest , Hilgard et autres, 1980, p 111). ويرى أريكسون أن بداية تكوين الهوية النفسية ترجع جذورها إلى محاكاة الطفل للأشخاص المهمين في حياته كالأب والأم، حيث يقلدهم في أوقات وحالات مختلفة (Lioyed, 1985)،وبالتالي، فإن الوجود المادي لا يكفي، على عكس ما كان يمكن للمرء أن يؤمن به من قبل، يجب على الأب (سواء كان بيولوجيًا أم لا) الحفاظ على علاقة اجتماعية عاطفية مع طفله من خلال التعليم والحب والانتباه. وحمايته، حيث تذكر (سناء، 2001، ص 39) أنّ العديد من الدراسات أثبتت أنّ الكثير من حالات الجنوح يعود السبب فيها إلى وجود علاقات مضطربة ناتجة عن الحرمان من الرعاية الأبوية الّتي تجعلهم يعيشون في مجال نفسي ضيق من الخبرات. ففي دراسة لإيرل وماروس (1986) Earl et Maorris والّتي استهدفت البحث في العلاقة بين غياب الوالدين وتعاطي المخدرات وبعض مشكلات السلوك لدى الأبناء من خلال إجراء مقارنة بين الأسر المفككة وغير المفككة باستخدام المقابلة المفتوحة وتاريخ الحالة. وقد أسفرت النتائج على انعدام التوافق والتكامل في الأسر المفككة وانعكاس ذلك في ظهور العديد من مشكلات سوء التوافق النفسي والاجتماعي، حيث يظهر حرمان الأولاد من حاجات نفسية أساسية لهم مثل الأمن والحب والطمأنينة، والّتي قد تدفع إلى وجود مظاهر عديدة من السلوكات المنحرفة أو غير المتوافقة ويعدد تعاطي المخدرات أهم هذه المظاهر اللا توافقية (محمد حسن، 2005، ص 153). وأما دراسة (عبد الله، 1989) فقد جاءت للبحث في علاقة الحرمان المؤقت من الوالدين وإدمان الشباب على الهيروين، حيث قام بتقسيم العينة إلى 25 مدمنا تعرضوا للحرمان المؤقت من الوالدين في سن المراهقة و25 مدمنا تعرضوا للحرمان المؤقت من الوالدين في سن الطفولة المبكرة بالاعتماد على الملاحظة الميدانية المباشرة واستخدام منهج دراسة الحالة بتطبيق اختبار الشخصية المتعدد الأوجه واختبار تفهم الموضوع، فكانت النتائج كالتالي: هناك علاقة إيجابية بين الإدمان وبين انتشار أعراض الاكتئاب والانحراف السيكوباتي، وأنّ المدمنين الّذين حرموا من الوالدين في مرحلة الطفولة المبكرة لديهم سوء توافق أكثر واضطرابا أعمق في الشخصية، وأنّهم أشد تطرفا في التعاطي مقارنة بالّذين حرموا من الوالدين في مرحلة المراهقة. كما أظهرت النتائج أيضا أنّ المدمنون يعانون من الفقر العاطفي وانقطاع قنوات الاتصال بينهم وبين الوالدين، وبأنّ البناء النفسي يغلب عليه العزلة، والانطواء، والشعور بالدونية والبرود الجنسي (محمد حسن، 2005، ص 122). كما هدفت دراسة (عبد الله، 1997) إلى التعرف على دور الوالدين في رعاية الطفل، وأثر هذه الرعاية في قبول الطفل لأسرته أو رفضه لها، وذلك من خلال تطبيق مقياس الرعاية الوالدية للطفل من إعداد الباحث على عينة قوامها (600) فردا من الآباء والأمهات في مدينة القاهرة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عميقة بين الرعاية الوالدية الّتي تتّسم بالدفء والعاطفة، وكفاءة الأطفال الاجتماعية، كما تبيّن وجود علاقة موجبة بين المستوى التعليمي للوالدين وقدرة الطفل على التفاعل الإيجابي مع أفراد أسرته وأصدقائه. فيما اهتمت دراسة (حنان، 2012) بالكشف عن العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية لدى عينة تكوّنت من (78) طالب وطالبة، وذلك من خلال استخدام أداتين: الأولى لقياس أنماط التنشئة الأسرية، والثانية لقياس تحقيق المراهق لهويته النفسية، حيث أظهرت النتائج أنّ نمط التنشئة الأسرية السائد هو النمط الديمقراطي وأنّ حالة الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين هي تحقيق الهوية النفسية. كما أشارت النتائج أيضا إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين النمط الديمقراطي وتحقيق الهوية النفسية، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين النمط التسلّطي والحماية والإهمال، وبين منغلق الهوية

النفسية واضطراب الهوية النفسية، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين نمط التقبّل ومنغلق الهوية النفسية واضطراب الهوية النفسية، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين نمط النبذ ومنغلق الهوية النفسية. وأجرت (ليلى، د.ت) دراسة حول العلاقة بين التعامل الوالدي بجنوح الفتاة المراهقة، حيث اعتمدت على منهج دراسة الحالة، تمّ خلالها استخدام وتطبيق كلّ من المقابلة العيادية، واختبار فحص الهيئة العقلية واختبار تفهم الأسرة على حالتين، حيث أظهرت نتائج الدراسة أنّ انحراف سلوك المراهقة يرتبط بأساليب المعاملة الوالدية. كما اهتمت دراسة (هناء نور الهدى، د ت) بصورة الأب ودورها في ظهور الجنوح لدى المراهق بالاعتماد على المنهج العيادي واستخدام المقابلة العيادية واختبار تفهم الموضوع على حالتي الدراسة، واللذان تراوحت أعمارهما بين 16 و17 سنة، حيث تمثلت النتائج في أنّ لصورة الأب علاقة بظهور السلوك الجانح لدى المراهق (نمط الأب المهمل، المتسلط).

يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة أنّها قد اهتمت في مجملها بأهمية دور الوالدين في تكوين شخصية وهوية المراهق، وذلك من خلال طرح إشكاليات مختلفة تمحورت حول الربط بين غياب أو قصور الرعاية الوالدية، وأسلوب المعاملة الوالدية والتنشئة الأسرية وبين وجود مشكلات سلوكية منها مشكل تعاطي المخدرات، وعدم كفاءة الأطفال الاجتماعية، واضطراب الشخصية وسوء التوافق. كما يلاحظ أيضا أنّها استهدفت فئة الشباب المراهقين باستثناء دراسة ليلى (د ت) الّتي أقيمت على فتاة مراهقة، وباستخدام منهج دراسة الحالة (تاريخ الحالة والمقابلة والملاحظة) باستثناء دراسة حنان (2012).

واستخلاصا لما سبق ذكره يتبيّن أنّ مجمل الدراسات السابقة المشار إليها لم تتناول كيفية تأثير صورة الأب في بناء هوية الفتاة المراهقة باستثناء دراسة هناء نور الهدى (د ت) الّتي ربطت بين صورة الأب وجنوح المراهق.

كما أبرزت هذه الدراسات أهميّة المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة في السماح بالدراسة المعمقة للظاهرة، وتمكين الباحث من الفهم الشامل والمتكامل نوعا ما للفرد وعلاقاته الحاضرة والماضية ببيئته الأسرية والاجتماعية.

فانطلاقا من أهمية دور الأب في تكوين هوية المراهق وبشكل خاص الفتاة المراهقة، ونظرا لما ينجر عن تناول وإدمان الكحول من تأثيرات سلبية على النواحي الأخلاقية للفرد، مما يدفعه إلى ارتكاب الجرائم والأعمال الغير أخلاقية وعدم التحكم في انفعالاته وتصرفاته،جاءت هذه الدراسة للبحث في كيفية تأثير صورة الأب المدمن على الكحول في بناء هوية الفتاة المراهقة، من خلال دراسة عيادية لفتاة مراهقة بواسطة تطبيق اختبار الروشاخ، حيث تتحدد إشكالية الدراسة في الإجابة عن السؤال التّالي: هل لصورة الأب المدمن على الكحول تأثير في بناء هوية الفتاة المراهقة؟

وللإجابة على سؤال الإشكالية جاءت الفرضية كالتالي:

تؤثر صورة الأب المدن على الكحول بشكل سلبي في بناء هوية الفتاة المراهقة.

إنّ الدراسة الحالية ترمي إلى محاولة الكشف عن دور الأب المدمن على الكحول وكيفية تأثير صورته في بناء هوية الفتاة المراهقة، وذلك من خلال دراسة نفسية إكلينيكية قائمة على منهج دراسة الحالة. ونعرف المتغيرات الأساسية للدراسة إجرائيا كما يلي:

- صورة الأب: هي التمثيل الّذي من خلاله يستهدف الفرد (هنا المراهقة) الأب، ويوجه علاقته معه. وهي صورة نفسية رمزية، إما قاصرة ناقصة أو صورة حاضرة بوجودها البيولوجي كمصدر مادي لاستمرار الحياة.
- الهوية: يشير مفهوم الهوية إلى التمثيل الذاتي الذي يتعلق بكل من صورة الذات وإدراك الذات للآخرين. وهي كما يعرفها (عبد الله محمد، 2000) تنظيم داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والإدراكات الذاتية والوضع الاجتماعي للفرد.

- المدمن على الكحول: هو الشخص (في الدراسة الحالية هو الأب) الّذي يتناول كميات كبيرة نسبيا من المواد الكحولية (الخمر) مقارنة بأي شخص آخر، حيث يكون تعاطي الخمر نابعا عن دافع قهري لا يمكن منعه أو تأجيله.
- الفتاة المراهقة: في هذه الدراسة هي الفتاة الّتي تبلغ من العمر19 سنة، والّتي تعيش جميع التغيرات التي تحدث لها في جميع المستويات داخل البنية الأسرية.

2- الإطار النظري للدراسة:

2-1- الهوية:

2-1-1- تعريف الهوية:

لقد عرّفها المنظرون بطرق مختلفة باعتبارها بنية تأخذ بعين الاعتبار النرجسية، وتدخل في نطاق الأنا، والقدرة على البقاء كما هي عبر التغيرات، والشعور بالاستمرارية، ومجموع تمثلات الذات وتتضمّن دائما العلاقة بالآخر. ويعود الفضل لأهمّية مفهوم الهوية في الولايات المتحدة الأمريكية لقربها من الأنا النفسي، الّذي يفترض الاهتمام بالأنا كبنية مستقلة نسبيا. فهو أنا أو هوية مرتبطة بالتماهي الّذي تمّ مناقشته ضمن نفسية الأنا أو خارجها كنوع من التفرّد (Alain, 2002, p 822). ووفقا لـ (فؤاد، 1990، 393) فإنّ "الشعور بالهوية يتضمّن احتفاظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار، والّتي تنطبق مع التماثل والاستمرار اللّذان يكوّنهما الآخرون عنه". فيما يشير إريكسون Erikson إلى وجود عدّة شروط ذات صلة عميقة بالهوية وضرورية لقيامها، منها: الشعور بوحدة الشخصية، والشعور بالوحدة والاستمرارية الزمنية، والشعور بالمشاركة العاطفية والثقة والاستقلال والمراقبة الذاتية، والاعتراف الجماعي (Henri et coll., 1985, p113).

2-1-2- أنواع الهوية:

يشير علماء النفس الاجتماعي إلى وجود نوعين مرتبطين من الهوية، هما الهوية الشخصية الّتي تقوم على الخصال الفردية والوعي، والشخصية الاجتماعية، الّتي تقوم على الانتماء إلى الجماعة. ويعرّف إريكسون Erikson الهوية الشخصية بأنّها عملية متعلّمة من الواقع الثقافي والاجتماعي الّذي يعيشه الفرد في مجتمعه، وهي مظهر من مظاهر الشخصية (Henri et coll., 1985, p 113). ويرى كلّ من (Whitbourne et Waterman) أنّ تحقيق الهوية يتوقف على تحقيق الدور الجنسي، وهو ما يتفق مع رأي (Marcia) في أنّ تحقيق الدور الجنسي أو الهوية الجنسية يعتبر بعدا أساسيا من أبعاد الهوية يساعد في تحقيق الأبعاد الأخرى للهوية (عبد الله محمد، 2000، ص 127).

2-1-3- مبدأ الهوية و أبعادها:

ينص مبدأ الهوية على حفاظ الكائن البشري على هويته، وذلك بإعطاء الأولوية للواقع الّذي ينظم الجهاز النفسي ما بين الوظائف والنزوات، حيث أنّها تتشكّل أثناء التفاعل غير المتناظر بين الطفل والأم. وتظهر هذه العلاقة جليا من خلال الانعكاس في المرآة، الّذي ينتج عنه إغراء الأم المحفز لموضوع الهوية، وهنا تظهر تلك الرسائل اللاواعية للأم نحو طفلها، ما ينتج عنه ردود أفعال الطفل. ومن خلال هذه الهوية الأولية يبدأ معنى الهوية في البروز والتطور ما يجعل تشكيلها يصادف مجموعة من الاضطرابات الّتي تقف في وجه الطفل وتجعله يقف موقف الحائر أمام تلك المواضيع المستحيلة كموضوع اللا تمييز الّذي يتأرجح بين الوحدة والالتحام بسبب المظاهر الجنسية المختلفة الّتي يبدأ الطفل في التعرف عليها ومحاولة استيعاب ذلك الفرق بين الجنسين. وانطلاقا من مبدأ الهوية الّذي ينص على ضرورة الحفاظ على هوية الفرد تبرز أهمية المحافظة على ذلك الجسم الّذي يحتوي هذه الهوية. وحسب إيريكسون، إنّ الشعور بالذات أو الشعور بهوية الأنا يسمح لتكوين الهوية بحل كلّ ثنائية مرورا بمفهوم الهوية، وذلك بتفضيل الجسد على حساب النزوة (Anain, 2005, p 1335).

وبالنسبة للهوية النوعية، يرى Stoller أنّ الهوية المعكوسة لكلّ من الذكر والأنثى ناتجة عن بصمة مبكرة لا تظهر أثناء الالتحام مع الأم، فتبرز هنا الخصائص المكونة للهوية على خصائص الجسد، ولذلك دائما ما يبقى مبدأ الهوية متباينا بين تجسد الهوية والمحافظة على الذات الجسد في إطار الحالة النفسية للفرد (Anain, 2005, p 822-823).

ويميّز (كودول Codol 1980) ثلاثة عناصر من شأنها أن تسمح بتحديد الهوية:

- النفس ككائن موحد نسبيا (الوحدة).
- التماسك (أي الاستقرار والانتظام النسبي للشخص)؛
- وإيجابية الذات (أي الشعور بالقوة والاستقلال الذاتي واحترام الذات)

فهذه الخصائص أو القيم ناتجة عن استيعاب الفرد للمعلومات الخارجية التي تختلف وفقًا للانتماء الاجتماعي، ووفقًا للصورة التي يرسلها الآخرون إليه ووفقًا للطريقة التي يتحمّل بها نظرة الآخرين إليه. وبمعنى آخر، فإنّ الهوية الشخصية ليست نهائية بشكل تام، وليست ثابتة بصورة نهائية، بل أنّها تتغير وتتطور حسب ما يشعر به الفرد أو لا من " الاعتراف به في تفرده ". وهذا ما يسمح له بالتوجه في الحياة (Richard et coll., 2005, p 230).

2-1-5- الاستقصاء عن الهوية لدى المراهق:

يذكر (Raymond, 1991, p 230) أنّ مصطلح الهوية يشير إلى بنية ذهنية مركبة لديها خصائص معرفية وعاطفية تشكّل إدراك الفرد لنفسه ككائن مستمر ومنسجم ومختلف عن الآخرين، وكلّما كانت هذه البنية على درجة جيدة من التماسك والانسجام كلّما كان الفرد أكثر إدراكا ووعيا بتفرده وتشابهه مع الآخرين. ولا تقتصر الهوية الشخصية وفقا لـ (Richard et coll, 2005, p 282) على الهوية الجسدية المتعلقة بالهوية الجنسية، ولا على الجوانب التي تحدد وضع وأدوار الرجال والنساء في الثقافة. لكن كلّ هوية شخصية هي بالضرورة مرتبطة بنوع الجنس بيولوجيًا واجتماعيًا وثقافيًا. فلذلك يجد المراهق نفسه أمام مهمة صعبة في حياته، وهي بحثه المستمر عن اكتساب الشعور بالهوية الفردية وإيجاد الأجوبة عن الأسئلة الّتي تراوده حول شعوره بهذه الهوية.

2-2- صورة الأب:

2-2-1- مفهوم الأبوة:

منذ القرن التاسع عشر تمّ استحداث تعريف حديث لكيان الأب، والّذي يأتي من أخذ حقوق الطفل بعين الاعتبار، وذلك كما يقول (ميشال ورامي، 2017)، انطلاقا من المهام الّتي على الأب أن يقوم بها والأدوار الّتي يؤديها. فالأب هو الّذي يهتم فعليا بالطفل، بمعنى أنّه يجيب على حقوقه، ليس الحق في الحياة وحسب، بل الحق في الدخول بعلم الحضارة والانخراط في مجتمع البالغين، بالمقابل يشترك مع زوجته في المهام العائلية اليومية. ووفقا لـ(دانيال، 2018، ص 15) قلَب التقدم الطبي، وحرية التفكير، وتقدم الروح الانتقادية، ودراسة السلوك البشري (علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد) صورة وظيفة الأب من أصلها. فانتقل مفهوم الأبوة من موهبة إلى مهنة، مع كلّ ما يستلزمه هذا الانقلاب من تعلّم ومردودية. . وأما (Colland Chiland) فتتحدث عن ثلاثة أنواع من الأبوة، الأولى، والّتي أطلقت عليها اسم "Paternité" تعني بها الاعتراف بحقيقة وجود الأب وهي بذلك تشير إلى الأبوة كحق في الانتساب، والثانية "Paternalité" تعني التحولات النفسية التي يمر بها الرجل عندما يصبح أبًا، مشيرة بذلك إلى الأبوة كإحساس وشعور، وأخيرا "Paternage" الّتي تخص كل الرعاية التي يقدمها الأب لطفله، إذ يتعلّق الأمر هنا بالأبوة كوظيفة (Conseil supérieur de l'information sexuelle,1982, p 147). فيما يذكر (Pierre et Olivier, 2012, p 77) أنّ الأبوة تجمع جميع العمليات النفسية الداخلية التي تساهم في إنشاء الشعور بالهوية الأبوية لدى الشخص المقبل على الأبوة، حيث تقود هذه

الهوية الجديدة الشخص الذي أصبح أباً إلى تحمّل، بطريقة ملائمة إلى حد ما وفي علاقة بتاريخه الشخصي، المظاهر المختلفة لما تم الاتفاق على تسميته بوظيفة الأب.

فالأبوة إذن هي عملية ديناميكية يتم بناؤها تدريجياً من خلال وظائف وأدوار الأب.

2-2-2- وظيفة الأبوة:

يؤكّد علماء النفس على أهمية العلاقة بين الطفل وأبيه، وذلك لما تمارسه هذه الأخيرة من تأثير بيولوجي، ونفسي واجتماعي على نمو وتطور الطفل، وهذا ما يعني أنّ أهمية الوظيفة الأبوية تنبع من أهمية الدور الحيوي الّذي يلعبه الأب في حياة أبنائه. وقد ميّزت (نجوى، 2011، ص 44-45) بين مظهرين أساسيين لوظيفة الآباء، هما:

- مظهر غير مباشر: يتمثّل في وجود الأب الفعلي إلى جانب الأم يدعمها معنويا وماديا، لتتمكّن من إبعاد الطفل عنها تدريجيا في طريق الاستقلالية الذاتية.
- مظهر مباشر: يتجلّى في دور الأب باعتباره منظما للمسافة النفسية القائمة بين الأم والطفل، وذلك بفضل تأمين الحب والطمأنينة للأم حتى يتسنى لها عدم التعلق بطفلها والرغبة في امتلاكه (نجوى، 2011، ص 44-45).

فيما يضيف "Pierre Ferrari " مظهرا آخرا لوظيفة الأب أسماها بالوظيفة المحددة، والّتي تعرف تقليديا بالسلطة الأبوية. وهي وظيفة ليست خاصة بالرجل، وإنّما يمكن مشاركتها مع الأم، إذ يظهر الأب في هذه الوظيفة كحامل رمزي للإحباط الضروري أمام شعور الطفل بالسلطة المطلقة والقدرة المطلقة، خاصة في التعبير عن مشاعره الأوديبية، أي وبعبارة أخرى، هذا ما يعني بالنسبة للطفل أنه لا يمكن تحقيق كلّ الرغبات (Riadh et coll, 2015, p 85).

ومن جهته يشير (Alain, 2000, p 53) أنّ الوظيفة الأبوية تعمل كالاستعارة، أي أنّها تقوم باستبدال دالٍ بدالٍ آخر، حيث يأتي الدال عن "اسم الأب" الّذي تقدمه الأم ضمنيا في خطابها، والّذي يشير إلى المكانة التي تحتفظ بها للأب الرمزي كعامل للقانون، ليحل محل رغبة الأم الّتي بقيت مبهمة وغامضة حتى الآن، وهذا يعني أن استعارة الأب هي استعارة لرغبة الطفل الممتدة عبر رغبة الأم (Juan.David, 1988, p 268). ويشرح J.Lacan فكرة مفهوم الأب مع مفهوم عقدة أوديب في شكل ضمني منطقي بالقول: "لا يمكن طرح مسألة الأوديب إذا لم يكن هناك أب. وعلى العكس فإنّ الحديث عن الأوديب يعني تقديم وظيفة الأب كشيء أساسي". ووفقًا لـ لاكان J.Lacan، دائما، إذا لم تقم استعارة الأب بوظيفتها، حدث الذهان (Alain, 1996, p 90).

3-2-2- الصورة الأبوية:

كما سبق ذكر ذلك من قبل تتجسد الصورة من خلال الأفكار والأحاسيس والتصورات التي يسقطها الفرد ويتماهى بها. وقد عرّف التحليل النفسي الصورة بأنّها تمثيل لشخص ما، وهو في غالب الأحيان أحد الوالدين، تتكون باللاشعور في الطفولة المبكرة ولا نصححها في الحقيقة اللاحقة، حيث تكون قد أصبحت حقيقة. ويرى (Riadh et coll, 2015, p 78) أنّ الصورة الأبوية هي عبارة عن بناء نفسي داخلي، تم تطويرها من خلال الاتصال مع "أب" الحياة اليومية، ولكنّها على أي حال ليست نسخة مكررة للأب الذي كنا قريبين منه، بالرغم من كون هذا الأب في حد ذاته صورة من شأنها أن تساعد في تنظيم الحياة النفسية للطفل. وقد ميّز جان لاكان Lacan نقلا عن (لا بلانش وبنتاليس، 1997، ص297) بين نوعين من الأب فيتكلم عن الأب الحقيقي، والأب الرمزي إذ أن هذا الأخير يسمح للطفل بالعبور إلى عالم الرمزية كما يجعل لاكان من الأب ممثلا لمحرمات القانون. فالأب الرمزي حسب لاكان، هو جزء من ثلاثية غلى جانب صورتي أبوين أخوين: الأب الواقعي والأب الخيالي. فالآباء الواقعيون هم مندوبو الأب الرمزي. وعليه يمكن تحديد الصورة الأبوية من خلال الأصناف الثلاثة التالية:

- الأب الواقعي: الأب الحقيقي هو واقع الأب، أي ما نصل إليه إلى حدٍ ما على أنه من المستحيل معرفته فيما يتعلق بحقيقة الأبوة. فوالد الواقع هو الشخص الذي يقيم الحداد على الأب الوهمي للطفل، ويسمح له بعدم البحث عن أب وهمي آخر في مكان آخر، أي خارج الأسرة (قائد اجتماعي leader social، نموذج أو قدوة سياسية أو دينية) (Philippe, 1991, p 41-47).
- الأب الوهمي (الخيالي): يتوافق الأب الوهمي مع الصور المختلفة التي يتمثّلها الطفل عن الأب. وفي هذا السياق يقول (Julien, 1991, p 37): "الأب كـ "اسم" يأتي عن طريق الأم، ولكن الأب كصورة، من أين يأتي؟ إنه يأتي من الطفل". فحسب فرويد نقلا عن (Philippe, 1991, p 39-40) هذا الأب الأسطوري هو صورة للأب كسيد، بمعنى أنه يتوافق مع رغبة الطفل. إنّ هذا الأب مطلوب، ومرغوب فيه لأنّه يستحق الحب. وبسبب هذا الحب، ولحظة تلاشي (بداية زوال) الأوديب، يتم التماهي به، وإدراج صوته الذي يملي القانون: صوت الضمير، وهو ما أطلق عليه فرويد اسم الأنا العليا الّتي اعتبرها وريث أوديب، مشيرا إلى أنّ التنازل عن الحب لصالح مثل هذا الأب يتطلب بالضرورة المرور بلحظة من الكراهية تجاهه، وذلك من أجل تحقيق الحداد (بتصرف).
- الأب الرمزي: حيث يذكر لاكان (1966) J. Lacan أنّ وجود الأب الرمزي لدى الطفل مرهون بوجوده لدى الأم، أي أنّها تسميه، وتعترف به ليس باعتباره الأب البيولوجي، أو الأب المربي، أو الأب الواهب لاسمه، ولكن من خلال الأهمية التي توليها لكلامه، ولسلطته، أي وبعبارة أخرى، من خلال المكانة التي تحتفظ بها لاسم الأب في تعزيز القانون (Jean, 1966, p 579).

2-2-4- أهمية دور الأب والصورة الأبوية في حياة الطفل والمراهق:

تشير (نجوى، 2011، ص45) إلى حاجة الأبناء إلى تكوين صورة واضحة عن الأب لإشباع جميع الحاجات النفسية والمادية والثقافية الأصيلة الّتي تشكّل الأساس السليم لبناء شخصيتهم، من ذلك حاجتهم إلى التفاهم والحب والأمن وتأكيد الذات وبلورة الاستعدادات والتماهي بالأهل وبالأخص الأب. وتضيف قائلة: " يؤدي الأب دورا هاما في تكوين الذات العليا أو الضمير الاجتماعي للطفل، الّتي تحدث نتيجة لعملية التوحد مع الأب" (نجوى، 2011، ص 47). وهذا ما أكد عليه كل من دوفين وأندرسون (Dovin et Anderson, 1966) أثناء دراستهما لعينة من المراهقين, حيث تأكد خلالها دور الصور الوالدية في تشكيل وبناء هوية المراهق ونضجها بشكل سليم. (Claes, 1994). وتتعلق "صورة الأب بعدة عوامل منها المشاعر التي يظهرها الأب وموقف الأم، وشخصية الأم والأب وعلاقتهما بحيث يشعر الطفل أنه مقبول منهما. فبعض الآباء لديهم علاقة بالطفل تفوق العلاقة مع الأم، فهم يظهرون التعاطف والحب ويلبون حاجات الطفل ولا يظهرون الخوف الذي تحسه الأم"(مريم، 2002: 240). لكن ورغم أهمية علاقة الأب بابنه وابنته على حد سواء، إلاّ أنّ علاقته بابنته تتميّز بنوع من الخصوصية، إذ فضلا على دوره الأبوي ذي الطابع التربوي الإرشادي فإنّه يعدّ معيارا للرجل بصفة عامة، وبالتّالي مفتاحا لعلاقة الفتاة بالجنس الآخر، أي أنّ العلاقة بين الأب وابنته هي الأساس الموضوعي للعلاقة بين الإناث والذكور. وكما ورد عن (ميخائيل، 1998) يستطيع الوالد الملتزم بأداء واجبه التربوي مساعدة طفلته في تشكيل إحساسها بالرضا عن جنسها، وذلك بإدائه السعادة لولادة الطفلة وبمعاملة البنات كما يرغبن في أن تعاملن وكما يعامل إخوتهن، وهو ما يساعد الفتاة على إقامة مفهوم نسوي إيجابي بخصوص ذاتها كأنثى. وبمعنى آخر فإنّ العلاقة الوالدية تلعب دورا كبيرا في تشكيل شخصيتها الأنثوية بدءا من مرحلة ما قبل المدرسة. وفي نفس السياق تذكر "ثريا الجوهر" نقلا عن (عبد الرحمن، 2017، ص 58) أنّ "وجود تفرقة بين الأبناء في الأسرة الواحدة من خلال علاقتهم بالآباء والأمهات له دور مهم في خلق العداوة بين الأبناء والشعور بالتفرقة والنبذ والرغبة في التحدي وإثبات الذات لدى الأبناء بأي طريقة مما قد يتسبب أحيانا في وجود شخصية عدوانية وأحيانا قد تؤدي هذه التفرقة والمعاملة السيئة إلى هروب الأبناء والبنات من المنزل'.

3- إجراءات المنهجية للدراسة:

من أجل معالجة إشكالية هذه الدراسة تمّ استخدام دراسة الحالة باعتبارها قطاعا طويلا لحياة الفرد يختص بماضيه وبتتبع حياته، وذلك بهدف مراجعة ودراسة وتحليل وتلخيص تلك المعلومات ووضع وزن عيادي لكل منها. فبواسطة دراسة الحالة نستطيع فهم الدوافع والسلوك وأسبابها، وتحديد اتجاه تطورها (محمد حسن، 1998، ص 156).

3-1- حالة الدراسة:

أقيمت الدراسة على فتاة مراهقة، عمرها 19 سنة، وهي بنت لأب مدمن على الكحول

3-2- أدوات الدراسة:

- المقابلة العيادية: وذلك باستخدام المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة باعتبارها محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد، غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها (جوليان، 1971).
- اختبار الروشاخ لصاحبه Hermann Rorschach باعتباره وسيلة للكشف والفحص النفسي، إضافة إلى كونه مؤشر للقدرة المعرفية و التداعي و الخيال البصري والسمات الشخصية، وهو بذلك يسمح بدراسة الشخص وتشخيص اضطراباته على أساس إسقاط الفرد لأحاسيسه ومخاوفه على مادة الاختبار (Catherine, 1983) . وقد تمّ تفسير وتحليل نتائج الاختبار بالاعتماد على طريقة (.Jacqueline et coll.2017).

4- عرض ومناقشة النتائج:

4-1- عرض نتائج الدراسة (عرض الحالة):

تقديم الحالة

البيانات العامة: "نادية"، فتاة مراهقة تبلغ من العمر 19 سنة، وهي طالبة جامعية

السميائية العامة وتاريخ الحالة: " رحمة"، فتاة أنيقة، منتصبة القامة، بيضاء البشرة، عيناها زرقوتان ذات نظرة عميقة تملؤها الحيرة والتساؤل، ابتسامتها عريضة محتشمة.

ملخص المقابلات:

تبدأ رحمة سرد قصتها بالقول: "كنت ضحية تصرفات أبي معي ومع أمي... لقد فتح أمامي الطريق نحو الجنوح والفساد...". ثمّ تمضي رحمة في الحديث عن طفولتها مستذكرة تصرفات أبيها معهما، هي وأمها، والّذي كان يعاملهما كالخدم، وخاصة الأم، حيث كان يقضي اليوم كلّه في العمل، وفي المساء يصطحب معه النساء إلى البيت، ويجبر زوجته على خدمته هو ورفيقاته بتحضير الأكل، ويطالب ابنته بالبقاء معه هو ورفيقاته ويدعوها لسكب الخمر لهم.

ينصب التركيز بشكل واضح على الأب، الذي يوصف كذلك بأنه تسلطي، وخاصة معها، وبأنّه ضيق الأفق، ولا يفهم شيئًا أبدًا، حيث أنّه لم يكترث يوما لما تحسه هي وأمها تجاهه وتجاه تصرفاته معهما. فهو لم يفكر أبدا في عواقب تصرفاته مع ابنته بهذا الشكل.

لكن، تذكر رحمة أيضا أنّ أباها كان يدافع عنها أمام أمها وبأنّه لم يكن يقبل أن يضايقها أحد من أفراد العائلة. كما كان يحقق لها جميع طلباتها. ثمّ تواصل قائلة: لقد قمت عدة مرات بالهروب من المنزل والمدرسة.. وفي كلّ مرة كان أبي يعيدني إلى المنزل، ويوبخني قائلا: "ما الّذي ينقصك... أنت تحصلين على كلّ ما تريدين...؟"

تشرح رحمة سبب هروبها: "هربت من المنزل لأنّ أبي.... عاد في أحد الأيام إلى المنزل وبين يدية رضيع، وطلب من أمي أن تتكفل به وترعاه مؤكدا لها أنّه ابنه، لكن أمي رفضت، فقام بضربها وتهديدها بالطرد من البيت... وفي اليوم الثاني عاد برفقة إحدى

صديقاته ليخبرنا بأنّها أم الطفل الرضيع... لكن بعد شهرين من الحادثة غادرت الأم وطفلها البيت صباحا باكرا دون أن نعلم عنهما أي شيء".

تذكر رحمة أنّها شكلت صورة محبطة عن والدها، وبأنّ تلك الصورة أصبحت معممة لديها حول رؤيتها للعالم الخارجي ولعالم البالغين (الراشدين) بشكل عام. فالعالم الخارجي بالنسبة لها عالم مهدد، عدائي، مأهول بالكائنات الشريرة. إنها تشعر بالنقص تجاه الآخرين. ونتيجة لذلك، فهي تسعى إلى تعويض هذا الإحساس من خلال الرفع من قيمة ذاتها عن طريق أحلام اليقظة، حيث أنّ نزواتها الخيالية تداعب نرجسيتها المجروحة، وتمثل مظهرا لهروبها من الواقع.

ثمّ تستأنف رحمة حديثها عن وضعيتها الحالية، حيث تشير إلى أنّه رغم الظروف الّتي عايشتها إلاّ أنّها تمكنت من التفوق في دراستها لتلتحق بالجامعة ولتبدأ قصتها مع أصدقاء السوء بسبب أبيها الّذي شاهدته مع إحدى زميلاتها الطالبات فقررت يومها مرافقة إحدى صديقاتها إلى الملهى الليلي أين تعرّفت على شاب اقترح عليها أن يصبحا صديقين فرفضت. لكن بعد عودتها إلى البيت تصادمت مع أبيها الّذي اتهمها بمخالطة أصدقاء السوء، وعليه قررت أخذ حقيبتها والذهاب إلى بيت الشاب الّذي تعرّفت عليه والّذي قام باغتصابها لتتحول حياتها إلى جحيم.... والآن... تضيف رحمة: "أشعر بخيبة الأمل الشديدة والاستنكار من الذات، وفقدان الثقة بالنفس، وفقدان الذوق للدراسة".

تقول رحمة إنها تعاني أيضًا من رغبات متناقضة وتأثيرات متناقضة. فرغم كل الاستياء الذي تشعر به تجاه والدها، إلاّ أنها تحبه وتتمنى أن تصبح علاقته معها ومع أمها علاقة حب وحنان قد تنسيها وتعوضها كلّ ما عانته في الماضي. نلاحظ أن كل إيماءاتها وأفعالها تهدف إلى إثارة هذا الأخير. إنّ هذا التفعيل (ذهابها عند الشاب) Acting out إنّما هو تجسيد "ناطق" عن تمرد نفسي ضد الأب كنتيجة للتناقض الانفعالي للابنة تجاه أبيها.

كما يبدو أيضا أن الأب البعيد (معنويا)، الغير مبال تجاه زوجته، والّذي لا يتدخل إلا في حالة حدوث "أزمة"، يسيطر بشكل كبير على علاقة البنت بأمها، إذ كما ورد في (ربيع، 1991، ص 68): " إنّ العلاقة الثنائية بين الأم والأب هي أهم عنصر حي مجسد وواقعي من أنماط العلاقات الّتي يخضع الطفل لتأثيرها".

وعندما تتحدث رحمة عن علاقتها بوالدتها، تشير إلى أنّها عادية، وأنّها تشفق على أمها الّتي لا حول لها ولا قوة لها أمام سلطة وتسلط الأب بسبب عائلتها الّتي لا تدعمها، وتجبرها على البقاء إلى جانب زوجها. كما تضيف بأنّها غالبا ما تحس بالندم الشديد عندما تكون سببا في استثارة غضب الأب ضد أمها. فهذا الوضع الذي يسيطر عليه صراع الولاء يخلق إحساسًا عميقًا بالذنب لدى رحمة.

نتائج اختبار الروشاخ:

جدول 1. المخطط النفسي لاختبار الروشاخ:

المكان			المحددات			المحتوى		
	العدد	النسبة المئوية		العدد	النسبة المئوية		العدد	النسبة المئوية
G	8	% 44.44	F†	7	% 53.48	A	12	% 66.66
D	8	% 44.44	F¯	6	% 46.15	H	3	% 16.66
Dd	2	% 11.11	F	13	% 72.22	Anat	1	/
			F Clob	1		Art	1	/
			ClobF	2		Sang	1	/
			CF	1		IA	/	% 11.11
			FC	1		RC	/	% 38.88
						TRI	/	1.5/0
						FC	/	0/0
						FMA	/	1>1+0
						Ban	3	% 16.16
الإنتاجية								
Tps Total=30min				R=18				

قراءة تحليلية للمخطط النفسي للاختبار:

الإنتاجية:

بلغ العدد الإجمالي للإجابات: R = 18، والّذي يمكن أن يشير إلى إنتاجية نوعا ما ضعيفة تميل نحو الحد الأدنى في استجابات الاختبار، حيث أنّ الاستجابات تتباين وتختلف من لوحة إلى أخرى تراوحت بين استجابة واحدة كحد أدنى في اللوحات [III، VI، VII، IX، وX]، وخمس استجابات كأقصى حد في اللوحة [VIII].

فيما يتعلّق بالزمن الكلّي للاختبار: فقد قدر بـ 30 دقيقة والّذي يعتبر قليلا نسبة للمعدل العادي، ما يدل على السرعة والعفوية في الملاحظة والخيال.

المستوى العقلي:

نسبة G: 44.44 %: تدل على أنّ الحالة تعتمد على نسبة عالية من التفكير المجرد، وقد جاءت مصحوبة بـ +F في كلّ من اللوحة [I] و[IV] و[V]، وهي لوحات الأبوة والجنس، فيما نجدها مصحوبة بـ -F في اللوحتين [V] و[VII]، وهي لوحات الجنس والأم، ما يوحي بوجود تشوه في استيعاب الواقع. كما يشير وجودها في اللوحة [I] مع FClob واللوحات [II وVI] مع ClobF على وجود اضطراب.

نسبة D : 44.44 %: تعني أنّ الحالة تعتمد على التفكير المجرد وابتعادها إلى حد كبير على التفكير المحسوس والملموس، وقد جاءت مصحوبة بـ +F في اللوحتين [III وVIII]، وبـ -F في اللوحتين [II وIX]، ما يعني وجود اضطراب في استيعاب الواقع. كما جاءت مصحوبة أيضا بـ ClobF في اللوحة [II]، إذ يشكل هذا النوع من الاستجابة، كما ورد في (Pierre et coll., 2009, p 69)، معيارًا للقلق المرضي، ويشير على أقل تقدير إلى الحساسية القوية للشخص تجاه ما يثير المشاعر المؤلمة وصعوبة التعامل معه بنوع من المراقبة، حيث يتم التماس هذه الصعوبة بقدر ما تكون السيرورة الشكلية التي تستند إليها الاستجابة ناقصة، وهو ما تمّ تسجيله بالفعل في نفس اللوحة [II]، حيث نجدها أيضا مصحوبة بـ Anat (والّتي قد تعبّر في أحد شقيها عن الجزء الداخلي من الجسم وتشير

إلى قلق التفكك) وبـ Sang (حيث غالبًا ما تكون هذه الاستجابات مصحوبة باضطراب عاطفي مرتبط برموز جنسية أو عدوانية تثير إما قلق الإخصاء أو قلق التفكك)، كلّ ذلك يعتبر مؤشرا على القلق الّذي تعيشه الحالة واضطرابها، وبالتالي لا يمكن الحكم على التفكير المحسوس للحالة، والّذي يميل أحيانا نحو السواء وأحيانا أخرى نحو الاضطراب، ما يدل على تشوه استيعاب الواقع ووجود صعوبة في عملية التكيف.

نسبة Dd: 11.11 %: موقع ظهورها ترافق مع -F في اللوحة [VIII]، وهو مثير للقلق، ما يشير إلى وجود اضطراب ميّزه سلوك هروبي (كآلية دفاعية ضد القلق) أمام مثيرات البقعة، ما يعبر عن التفكير المجرد.

نسبة F: قدرت بـ 72.22%: تعد نسبة جدًا عالية (نسبة إلى المحددات الأخرى)، وهي

تشير إلى أداء عقلاني مفرط، مقابل كف على مستوى الحياة العاطفية الشخصية.

نسبة +F: 53.48% مؤشر على وجود صعوبة في التكيف مع الواقع وبساطة التفكير، وقد ظهرت في اللوحات [I، III،IV ،V وVIII]، وهي لوحات الأبوة، العدوان، الجنس والأنوثة

نسبة -F: 46.15% جاءت لتدعم وتؤكّد المعطيات الخاصة بوجود اضطراب على مستوى العدوانية، الجنس والأنوثة، وذلك بظهورها في اللوحات [II، V،VII،VIII وIX].

نسبة A: 66.66 %، وهي نسبة مرتفعة للغاية توجه التفسير نحو وجود خلل نفسي يغلب عليه إفراط في نمطية التفكير على حساب الموارد الخيالية والفكر الإبداعي، كما تشير الزيادة في A% المرتبطة بانخفاض H% إلى وجود صعوبة في استثمار العلاقة مع الآخرين بطريقة ناضجة، والانسحاب إلى عالم أكثر طفولية. (Pierre et coll., 2009, p 71).

المستوى الوجداني والعلائقي:

نسبة K: 0 %، أي غياب تام للاستجابة الحركية، ما يوحي برفض الاتصال والعلاقة بالآخر، كما يدلّ أيضا على حياة خيالية محدودة، وهو ما يسمح بالاستدلال على وجود كف عاطفي لدى الحالة.

نسبة C: 0 % ، ما يدلّ على وجود كف وقلق مرتبط بالعلاقات. وبالإضافة إلى ظهور استجابة واحدة لـ CF في اللوحة [II] فهذا ما يؤكد تمركز الحالة حول ذاتها. كما يعد غياب استجابات الألوان أيضًا مؤشرًا على حالة الاكتئاب.

نسبة H: 16.16 %، ما يعني نقص الاهتمام بالوضعية الداخلية النفسية للحالة. كما أنّ وجود استجابات H بدون استجابات K في البروتوكول يمكن أن يعبر عن قلق أو صعوبة في إقامة علاقات مع الآخرين.

نسبة Ban : 16.16 %، والّتي كانت في حدود ثلاث استجابات، ما يوجه التفسيرات نحو عجز في التكيف مع واقع المحيط الخارجي.

نوعية الرجع الخالص:

TRI = k/C مع k = 0، وC = 1.5 مؤشر على وجود كف وفقر وجداني على المستوى العلائقي، وبأنّ الحالة منبسطة مختلطة.

وأما القانون الثانوي: FS= 0/0، يؤكد نتيجة ، أي أنّها تؤكد وجود فقر على المستوى الباطن للحالة.

معادلة التكيف الاجتماعي:

FMA = FC< CF+C = 0 + 1 < 1، يوحي بأنّ الحالة اندفاعية وينقصها النضج العاطفي (الوجداني).

معادلة النضج الوجداني:

نسبة RC %: 38.88 %: والّتي تقع في حدها الأقصى مع غياب الاستجابات اللونية C، ما يشير إلى قابلية التأثر الوجداني مع عدم القدرة على تحمّله (احتوائه) بالفعل، كما تنفي هذه النتيجة الكف العاطفي المعبّر عنه في TRI، وبالتالي فإنّ الحالة

منبسطة نوعا ما، حيث تراوحت الاستجابات في اللوحات اللونية بين استجابة واحدة كحد أدنى في اللوحات [IX وX] واللّتان تمثلان لوحتا الأمومة والانفصال ما يوحي بأنّ الحالة لديها قلقا قديمًا قد تؤكّده استجابة شبه الرفض « خلاص، لا افهم الباقي » في اللوحة [IX] ، وخمس استجابات كأقصى حد في اللوحة [VIII] الّتي تقوم بتنشيط تمثيل العلاقة بالآخرين، ما يشير إلى الرغبة في محاولة التكيف مع الواقع، حيث أنّ حضور استجابة Ban في هذه اللوحة يدلّ، كما يشير (Pierre et coll.,2009, p 79)، إلى التكيف الجيد مع العالم الخارجي والقدرة على الاندماج ومحاولة التحكم في العواطف.

معادلة مؤشر القلق:

نسبة IA: 11.11%: والّتي تقع في حدها الأقصى، ما يعني أنّ الحالة لديها القلق الكافي لمواجهة الوضعيات اليومية والمحيط الخارجي.

الاختيارات الايجابية :

اللوحة [VII]: والّتي ترمز إلى "تمثل العلاقة. وبالنسبة للإناث، فإن الصورة الأمومية هي التي تشكل النموذج المحدد لبناء هويتهم الجنسية. يكن محتوى استجابة رحمة («لأنّني أحب الحيوانات، أعجبتني الألوان») يوحي بوجود انزعاج تجاه الأنوثة.

اللوحة [V]: لوحة التكيف مع الواقع، والّذي تؤكده الاستجابة المألوفة صاحبتها استجابة ثانية تميّزت بسوء الجودة الشكلية، ما يوحي بهشاشة تصور الذات .

لاختيارات السلبية:

اللوحة [II]: والّتي تعبر عن القلق اتجاه الأحداث البدائية، كما تسمح بإعادة تنشيط تمثلات العلاقة. وتشير استجابات "الدم" في هذه اللوحة، إلى النزوات الجنسية و/ أو العدوانية في تعبيرها الوحشي والعنيف، في سياق قلق الخصاء و/ أو التدمير.

اللوحة [VI]: لوحة الرجولة والجنس. كما تعكس هنا علاقة المرأة بالرجل كموضوع ليبيدي.

التحليل الشكلي

عملية التفكر واستثمار الذكاء: يتنوع النشاط المعرفي، ويتضمن نمط الاستيعاب نطاقًا متنوعًا إلى حد ما يتوافق مع قدرات الحدس المباشر والنشاط التركيبي (G%) والحس المنطقي العملي (D%) والنشاط استكشافية في وضع Dd. تُظهر نادية قدراتها على التطور العقلي، لكن جودة عمليات التفكير لديها تتضاءل بسبب أهمية الحياة الداخلية.

عوامل التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالواقع: نادية قادرة على مراعاة مبدأ الواقع وإقامة تكيف بفضل العوامل العقلانية والتصور المشترك للعالم الخارجي ولكن السيطرة تضعف بسبب الإغراءات الجنسية الغريزية (+F%، A%، Ban). إنها قادرة على التماهي مع الآخرين وإقامة روابط مع الآخرين. ولكن بناءً على هذه العناصر الغريزية أو العاطفية، فإنها لا تتمتع دائمًا بالتكيف الكافي والحفاظ على التفكير العقلاني (المجرد)، حيث تشير نسبة H% إلى وجود قلق في العلاقة مع الآخرين،

الدينامكية الوجدانية:

TRI مكثف قليلاً (0 / 1.5). تُظهر ناديا تفاعلًا علائقيًا في بعض الأحيان مع قدر معين من القدرة العاطفية (CF + C= FC).

تشير الصيغة الانطوائية الثانوية (0/0) إلى عدم نضج معين حيث يأخذ الخيال مكانًا مهمًا. هناك أيضا مواقف رجعية وطفولية من خلال وجود نسبة A% عالية.

حصيلة الاختبار: تركيب المعطيات

تظهر رحمة نوع من العجز في إدراكها للواقع، فهي تتمتع بالقدرة على التكيف بفضل النشاط الفكري المنظم الذي يميّزه نقص الفعالية عندما تستدعيه عناصر النظام الغريزي. كما نسجل تكيفا اجتماعيا مناسبًا نسبيًا.

يبدو أن الهوية الأساسية مبنية ومنظمة بشكل جيد ولكنها تحتفظ بالهشاشة من حيث أسس الهوية وصورة الجسد: رحمة قادرة على التماهي مع إنسان (اللوحة II) أو حيوان كامل (أغلب اللوحات). في البداية تبدي رحمة القدرة على تمثيل كامل ومتكامل للذات، وكذا التموضع في علاقة إيجابية بالآخر. ومع ذلك، نسجل في بعض الأحيان تقويض هذا التمثيل للذات والتقليل من قيمتها (II،VIII، IX).

التعبير التزوي معبر عنه بشكل أساسي بالعدوانية التي تتجلى من خلال الإشارة إلى اللون (II: قطرات الدم)، وظهورها من خلال المحتويات الكامنة: المرتبطة بصورة الأم القديمة (I)، خوف أمام العالم الخارجي (I وIII) ، وإسقاطها على الصورة الهوامية الأبوية والقضيبية (IV) (VI) وعلى الصورة الأنثوية (II)، (VII) و(IX).

تطرح كلّ من الإشكالية الجنسية والهوية الأنثوية مشكلا، حيث تظهر رحمة صعوبة في قبول أنوثتها والعلاقة مع الآخر في سياق جنسي (II)، وتجدر الإشارة إلى أنّ اللوحة الثانية هي من اللوحات المرفوضة. كما أنّ الاعتراف بالقوة الرجولية يثير العديد من الدفاعات (VI: حيوان غريب، لا أعرفه، يمكن أنّه موجود أو خيالي)

مؤشر القلق يتعلق بكل من الخصاء وفقدان الموضوع: مؤشر القلق مرتفع نسبيا (11.11%). هناك أيضا عنصر رهابي (يمكن أن يكون شبح، يخيف الأطفال في الليل، يمكن أن يكون شبه إنسان). تنتمي الدفاعات إلى سجلات مختلفة: العزلة، والانشطار، والكبت (ميل نحو الرفض) وإسقاط الخطر الغريزي، والمشكلة تتعلق بكل من الاقتصاد النرجسي والهوية الجنسية، حيث نلتمس شفافية معينة في اللاوعي.

نحن أمام وظيفة نفسية معقدة تقدم عدة جوانب. فبعض الجوانب قد تثير إشكالية هيستيرية (جنسية، تأرجح بين الرغبات والدفاعات)، لكن مع ذلك فإنّ تنوع الدفاعات، ووجود الانشطار ، والجانب النرجسي المزدوج ، المتكامل والهش، وعدم استقرار الحدود، يقودنا إلى السجل الحدي.

وعليه توجهنا كل هذه الخصائص نحو قطب تشغيل هستيري يتعايش مع قطب حدي.

4-2- مناقشة النتائج:

لقد نصت فرضية الدراسة على أنّ « صورة الأب المدمن على الكحول تؤثر سلبا في بناء هوية الفتاة المراهقة »

وبناء على ما أسفرت عليه نتائج دراسة الحالة، يمكننا القول أنّ الفرضية قد تحققت. فالحالة تعاني من اضطراب في عملية التكيف وصعوبة التعايش مع الآخرين، حيث تبيّن أنّ رحمة تتمتع بالقدرة على التكيف بفضل النشاط الفكري المنظم الذي يميّزه نقص الفعالية عندما تستدعيه عناصر النظام الغريزي، وهو ما يؤكّده أيضا مضمون استجابة اللوحة المحببة [V]، وقد أشار أبو حطب في هذا السياق إلى أنّ الشعور بالهوية يتضمّن احتفاظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار، والّتي تنطبق مع التماثل والاستمرار اللّذان يكوّنهما الآخرون عنه. كما تعاني الحالة فراغا عاطفيا تؤكّده معادلة نمط الرجع الحميم TRI الدال على وجود فقر عاطفي، إضافة إلى صعوبة الاتصال والقدرة المحدودة في إقامة علاقات مع المحيط الخارجي، حيث تمّ التوصل إلى أنّ الهوية الأساسية لرحمة مبنية ومنظمة بشكل جيد ولكنها تحتفظ بالهشاشة من حيث أسس الهوية وصورة الجسم: فهي قادرة على التماهي مع إنسان أو حيوان كامل، أي أنّ لديها القدرة على تمثيل كامل ومتكامل للذات، والتموضع في علاقة إيجابية بالآخر. إلاّ أنّنا نسجل في بعض الأحيان تقويض لتمثيل الذات والتقليل من قيمتها، وهو ما ينعكس بشكل واضح في المشكل الّذي تطرحه الإشكالية الجنسية والهوية الأنثوية، حيث تظهر رحمة صعوبة في قبول أنوثتها والعلاقة مع الآخر في سياق جنسي، الأمر الّذي يؤكّده مضمون استجابة رحمة في اللوحة [VII] الّذي يوحي بوجود انزعاج تجاه الأنوثة، وهي لوحة محببة أيضا، فوفقا لـ Stoller إنّ الهوية المعكوسة لكلّ من الذكر والأنثى ناتجة عن بصمة مبكرة لا تظهر أثناء الالتحام مع الأم، فتبرز هنا الخصائص المكونة

للهوية على خصائص الجسد، ولذلك دائما ما يبقى مبدأ الهوية متباينا بين تجسد الهوية والمحافظة على الذات الجسد في إطار الحالة النفسية للفرد . كما أنّ الاعتراف بالقوة الرجولية بالنسبة لرحمة يثير العديد من الدفاعات (اللوحة [VI]: «شكلها غريب لم أستطيع فهمها») الأمر الّذي يؤكد وجودنا أمام قطب تشغيل هستيري يتعايش مع قطب حدي، ما يحيلنا مباشرة إلى مسألة التقمص الجنسي لدى الحالة، وبالتالي التأكيد على الإشكالية الأوديبية (مشكل التماهيات)، وهذا يعني أنّ فشل الصورة النفسية الرمزية للأب ينجم عنها قلق الأنا واضطراب البنية النفسية للطفل المراهق. وهذا ما يحيلنا إلى حديث Lacan عن نوعين من الأب:الحقيقي والرمزي، فهذا الأخير يسمح للطفل بالعبور إلى عالم الرمزية، وهو ممثلا لمحرمات القانون، وجزء من ثلاثية على جانب صورتي أبوين أخوين: الأب الواقعي والأب الخيالي. فالآباء الواقعيون هم مندوبو الأب الرمزي.

وتلتقي نتائج الدراسة مع دراسة لإيرل وماروس (1986) Earl et Maorris الّتي أظهرت أنّ حرمان الأولاد من حاجات نفسية أساسية لهم مثل الأمن والحب والطمأنينة قد تدفع إلى وجود مظاهر عديدة من السلوكات المنحرفة أو غير المتوافقة.

وتتماشى النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (عبد الله، 1989) في أنّ المدمنين الّذين حرموا من الوالدين في مرحلة الطفولة المبكرة لديهم سوء توافق أكثر واضطرابا أعمق في الشخصية، وبأنّ المدمنون يعانون من الفقر العاطفي وانقطاع قنوات الاتصال بينهم وبين الوالدين، وبأنّ البناء النفسي يغلب عليه العزلة، والانطواء، والشعور بالدونية والبرود الجنسي.

وتوافقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (عبد الله، 1997) في وجود علاقة عميقة بين الرعاية الوالدية الّتي تتّسم بالدفء والعاطفة، وكفاءة الأطفال الاجتماعية.

وتلتقي نتائج الدراسة الحالية بطريقة غير مباشرة مع نتائج دراسة (حنان، 2012) الّتي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين النمط الديمقراطي وتحقيق الهوية النفسية، ووجود علاقة إيجابية بين النمط التسلّطي والحماية والإهمال، وبين منغلق الهوية النفسية واضطراب الهوية النفسية، ووجود علاقة سلبية بين نمط التقبّل ومنغلق الهوية النفسية واضطراب الهوية النفسية، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين نمط النبذ ومنغلق الهوية النفسية.

كما أيدت نتائج الدراسة الحالية ما توصلت إليه دراسة (ليلى، د.ت) أظهرت نتائج الدراسة أنّ انحراف سلوك المراهقة يرتبط بأساليب المعاملة الوالدية.

كما تتفق النتائج أيضا، وبطريقة غير مباشرة، مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (هناء نور الهدى، د ت) في أنّ لصورة الأب علاقة بظهور السلوك الجانح لدى المراهق.

5- الخاتمة:

تتميّز وظيفة الأب بثلاثية أدوار أساسية، تبدأ من دور نقل الاسم، حيث يربط الأب ابنه بتاريخ عائلي، ثمّ دور انفصال الطفل عن الأم، أي فصل علاقة الانصهار، حيث يدخل في ومع هذا "الزوج" من أجل تشكيل علاقة ثلاثية، ومنها شق طريق الطفل نحو العالم الخارجي من خلال تقديم القواعد والمعايير (وظيفة معيارية)، والّتي تدعمها الوظيفة الأبوية الثالثة، وهي وظيفة الدعم العاطفي، حيث تظهر علامات المودة هذه من خلال اللعب، أين يقوم الأب ببناء علاقة مميزة مع الطفل تختلف عن تلك العلاقة المشتركة مع الأم. وهذا ما يعني أنّ للأب دور قيادي في التطور النفسي، بالنسبة للفتاة بقدر ما هو للولد. فهو يسمح بالنضج الفردي، والذي يسمح للطفل بأن يصبح شخصًا مستقلا ذاتيا، مندمجا مع القانون المشترك، وقادرا على تحمل مسؤولياته. فالصور التي يكونها الطفل عن والديه هي الأساس الذي يدعم تقمصاته ويوجه بناؤه لهويته. ولذلك جاءت الدراسة الحالية للبحث في دور صورة الأب المدمن على الكحول في بناء هوية الفتاة المراهقة، ذلك أنّ الإدمان على الكحول يعدّ واحدا من أخطر الإدمانات الّتي تؤدي بصاحبها إلى ارتكاب الجرائم كالضرب أو الجرح وحتى القتل، وبعض الجرائم الجنسية، حيث توصلت نتائج الدراسة

الحالية إلى أنّ صورة الأب المدمن على الكحول تؤثر سلبا في بناء هوية الفتاة المراهقة. كما يمكننا القول أنّ فشل الصورة النفسية الرمزية للأب ينجم عنها قلق الأنا واضطراب البنية النفسية للفتاة المراهقة. وهكذا تظهر الهوية على أنّها ثمرة الديناميكيات الداخلية (العاطفية) والخارجية (المعرفية)، أي مرتبطة بمساهمة البيئة، حيث يأخذ بناء الهوية جوهره في مرحلة الطفولة، ويستمر مدى الحياة، ولكنه يخضع لتطور كبير في مرحلة المراهقة. إنّ نتائج الدراسة الحالية تبقى غير كافية للإجابة عن التساؤل المطروح، ذلك أنّ المعطيات المتوصل إليها لا يمكن تعميمها على جميع حالات المراهقات اللواتي لديهن أب مدمن على الكحول، رغم أنّها قد ساهمت في الكشف عن أهمية الدور الّذي تلعبه الصورة الأبوية في بناء هوية المراهق بشكل عام والمراهقة بشكل خاص، الأمر الّذي قد يستدعي إجراء دراسات أخرى تتناول الموضوع بشكل أوسع ومن جوانب وزوايا أخرى.

وعلى ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- حث الأولياء والمربين (الأسرة التربوية) على أهمية تفهم هذه المرحلة وما تحمله من تساؤلات لدى المراهق حول ذاته وحول الآخرين، وذلك من خلال تنظيم ندوات وملتقيات تحسيسية توعوية حول دور الآباء والمربين في صقل وبناء شخصية المراهق.
- تشجيع الشباب المراهقين على التعبير عن آرائهم ومشكلاتهم النفسية أما المختصين، سيما المختصين النفسانيين على مستوى المؤسسات التربوية وخلايا الإصغاء من أجل التكفل والمرافقة النفسية.

- قائمة المراجع:

ابريعم، سامية، (2011)، أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبسة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، فلسطين، مجلد 25 (7)، 1785 -1816.

أبو حطب فؤاد، صادق أمال، (1990)، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

الأسعد، ميخائيل إبراهيم، (1998)، مشكلات الطفولة والمراهقة، مصر، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

بيروق، هناء نور الهدى، (د ت)، صورة الأب ودورها في ظهور الجنوح لدى المراهق: دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بولاية قالمة، مجلة التغير، المجلد 3، العدد 5، 213-232.

خوري، توما جورج، (1986)، علم النفس التربوي، لبنان،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

خولي سناء، (2001)، الأسرة والحياة العائلية. بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الدوسري،عبد الرحمن، بن علي، (2017)، همسات في لآذان الآباء والأمهات، مصر، سما للنشر والتوزيع.

ربيع، محمد أحمد، (2006)، الصحة النفسية، ط 6، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

روتر، جوليان، (1971)، علم النفس الإكلينيكي، ترجمة: عطية محمود هناء، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

سليم، مريم، (2002) علم النفس النمو، لبنان، دار النهضة العربية.

الشقران حنان، (2012)، العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية، مجلة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، مجلد 26 (5)، 1079-1098، نابلس، فلسطين. www.journals.najah.edu 12/10/2018

عادل عبد الله محمد، (2000)، دراسات في الصحة النفسية: الهوية، الاغتراب، الاضطرابات النفسية، ط 1، دار الرشاد للطباعة والنشر، القاهرة، مصر

عبد الله، عادل محمد، (1997)، أثر الرعاية الأبوية للطفل في تكوين شخصيته، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

غانم، محمد حسن، (2005)، سيكولوجية الإدمان والمدمنين، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

لا بلانش، بنتاليس، (1997)، معجم التحليل النفسي، ترجمة مصطفى حجازي، ط 2، بيروت، الموسوعة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

لابورت، دانيال، (2018)، ترجمة: الرقام، مصطفى، الكردي، بسام، الأبوة والأمومة تنبعان من القلب، بيروت، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

مبارك ربيع، (1991)، عواطف الطفل، دراسة في الطفولة والتنشئة الاجتماعية، ط 2، المغرب، الشركة المغربية للطباعة والنشر.

المعطي، محمد حسن، (1998)، علم النفس الإكلينيكي، القاهرة، دار بقاء للطباعة والنشر.

منصـــوري، ليلى، (د ت)، نمط التعامل الوالدي لدى الفتاة الجانحة المراهقة: داســـة ميدانية لحالتين بمركز إعادة التربية والتأهيل بوهران من خلال اختبار الـ ، مجلة التدوين، المجلد 9، العدد، 1، 205-215.

ميشال، نادر، إلياس، رامي، (2017)، أبي أعطاني كلّ شيء: تأمل في الأبوة والبنوّة، بيروت، دار المشرق.

نادر، نجوى غالب، (2011)، مراهقون بلا آباء، دمشق، دار الفكر.

هاشمي، أحمد، (2004)، الأسرة والطفولة. الجزائر. دار قرطبة، دار الرسالة.

Ben Rejeb Riadh et coll., (2015), Figures et enjeux de la paternité, Tunis, Ed. Celi.

Chabert. C, (1983), Le Rorschach en clinique adulte : Interprétation psychanalytique, Paris, Eds. Dunod.

Cloutier. R, Gosselin. P et Tap. P, (2005), La psychologie de l'enfant, Paris, 2ème Ed. Gaétan Morin.

Conseil supérieur de l'information sexuelle, De la régulation des naissances et de l'éducation familiale : Colloque international : Les pères aujourd'hui, 1982, Paris, Institut National D'Etudes Démographiques (INED).

De Miijolla Alain, (2002) : Dictionnaire international de psychanalyse, Ed. Alain de Mijolla, 822-823.

De Mijolla Anain, (2005), Dictionnaire international de la psychanalyse, Paris, Ed. Hachette Littératures.

Debroux.P et coll (2009). Manuel du test de Rorschach : Approche formelle et psychodynamique. Bruxelles. Ed. De Boeck Université.

Ferrari. P et Bonnot. O, 2012, Traité européen de psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, Paris, Ed. Lavoisier.

Geissman Claudine, Houzel Didier et coll., 2000, L'enfant, ses parents et le psychanalyste, Paris, Ed. Bayard.

Hilgard Ernest R. et autres, Traduit par Bélanger David, 1980, Paris, Ed. Etudes vivantes

Hudon Raymond. (1991). L'Engagement intellectuel : mélange en l'honneur de Léon Dion. Canada. Presses Université Laval.

Julien, P., (1991), Le manteau de Noé: Essai sur la paternité, Paris, Desclée De Brouwer.

Lacan, J., (1957-1958): La métaphore paternelle et les trois temps de l'Œdipe. In Le séminaire livre V. Paris : Seuil. 1998.

Lehall.H, (1985), Psychologie des adolescents, Paris, 3ème Ed. Presses Universitaire de France.

Lioyed, M.A, (1985), Adolescence, Harper et Rowpublisher, New York. U.S.A.

Nasio, J. D., (1988): Enseignement de 7 concepts cruciaux de la psychanalyse, Paris: Payot, 1992.

Richelle.J.Debroux.P et coll. (2017). Manuel du test de Rorschach. Bruxelles.2éme Ed. De Boeck Supérieur.

Vanier, A.,(1996): Elément d'introduction à la Psychanalyse. Paris: Nathan Vanier, Elément d'introduction à la Psychanalyse. Paris : Nathan

Vanier. A., (2000): Lexique de Psychanalyse. Paris : Armand colin.

الملاحق:

بروتوكول اختبار الروشاخ ومستويات التقدير

اللوحات	الوضعية	الاستجابات	الاستقصاء	الزمن		المكان	المحدد	المحتوى	عناصر إضافية
				ز. ر	ز. بط				
I	٨	خفاش وحش	في جناحو، شفاه في عينيه. كل اللوحة كل اللوحة: إنسان، ممكن يكون «أحدهم»	1 ثا	25 ثا	G G	F^+ F Clob	A (H)	Ban
II	٧	هيكل إنسان قطرات دم. يمكن أن يكون شبح	في عينيه ويديه، وهذا الأحمر يمكن يكون قلبه ولا ريته (رأته). لو كان بلون آخر ما نشوفوش دم في اليمين واليسار في الأسفل يخيف الأطفال في الليل، يمكن يكون شبه إنسان. كلّ الأسود.	1 د و8 ثا	1 د و30 ثا	D D D	F^- CF ClobF	Anat Sang (H)	
III	٨ ٧ ٨	طائر غريب خلاص	الرأس الأسود في الوسط، كي شفت رأس تخيلت طائر	30 ثا	1 د و30 ثا	D	F^+		
IV	٧	حيوان مفترس	وحش مفترس، كل اللوحة	/	38 ثا	G	F^+ Clob	A	
V	٨	خفاش حيوان بحري مائي	كل اللوحة ، لو كان بلون آخر يمكن نشوفو خفاش شكله	/	1 د	G G	F^+ F^-	A A	Ban
VI	٨	حيوان غريب	كل اللوحة، ما نعرفوش، بلاك يكون موجود ولا خيالي	30 ثا	55 ثا	G	ClobF	(A)	
VII	٨	رسم	رسم عشوائي مداري، رسومات عشوائية	/	30 ثا	G	F^-	Art	
VIII	٨	لبؤء صورة إنسان أسد فراشة ذئب	الشكل الوردي إنسان كامل في وسط الأزرق يمين ويسار في ناحية الرأس يشبه الأسد، الوردي في الوسط البرتقالي والأسود يعوي، الأسود في الأعلى	/	1 د	/	D Dd D D Dd	F^+ F^- F^+ F^+ F^-	(A) A H dév A A
IX	٨ > ٨	فيل غريب خلاص، لا افهم الباقي	جهة الخرطوم على اليسار، البرتقالي في الوسط	/	30 ثا	D	F^-	A	
X	٨	حيوانات بحرية خلاص	الأصفر في الأسفل في الوسط: سمك، الوردي سمك القرش، الأزرق في اليمين واليسار: عقرب مائي، الأسود في الأعلى: عنكبوت بحري، البقية أسماك، أشكالها خلتني نقول أنّها أسماك بحرية.	/	1 د	G	FC	A	

الاختيارات الإيجابية: اللوحة [VII] «لأنّني أحب الحيوانات، أعجبتني الألوان» واللوحة [V] «أحب الخفافيش، كي يدورو في الليل، نحب ندور في الليل».

الاختيارات السلبية: اللوحة [II] «أكره الدم، لونها أحمر يرمز للدم، أكره الدم، أخاف من الدم»، واللوحة [VI] «شكلها غريب لم أستطيع فهمها».